مجلة العلوم الإنسانية — المجلد 33 عدد 3 -ديسمبر 2022، ص.ص. 205 - 216

واقـــــــــع المعرفـــــــة السوسيـــــــــولوجيـــــة في الجزائـــــــــــــر
-بين الإنتـــــاج و الاستـــــــــــهلاك-

The reality of sociological knowledge in Algeria
-Between production and consumption-

تاريخ الاستلام : 2020/05/03 ؛ تاريخ القبول : 2022/01/24

[1] * احمد دناقة
[2] طارق مخنان

[1] جامعة طاهري محمد – بشار
[2] مركز البحث العلمي و التقني للمناطق الجافة ،قسم التطوير الإجتماعي و الإقتصادي – بسكرة–

ملخص

نتناول في هذا المقال دور الأبحاث السوسيولوجية و مدى اندماجها و استجابتها لمختلف قضايا المجتمع الجزائري و مشكلاته على اعتبار ، أن حقل علم الاجتماع هو الحقل لأكثر دراية و فهم جوانب المجتمع لما يملكه من تقنيات و مناهج تؤهله لذلك, ، وقد اعتمدنا التحليل المتعدد المتغيرات مستخدمين، استمارة استبيان اشتمل على (52) سؤال موزعة على ثلاث محاور، وقد جاءت تحليل نتائج الدراسة ، أن الممارسة السوسيولوجية في الغالب لا تستجيب للمشكلات الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي الجزائري، ومن جهة أخرى، نادرا ما تؤخذ الدراسات السوسيولوجية بعين الاعتبار

الكلمات المفتاحية المعرفة، المعرفة العلمية، إنتاج المعرفة، المجال

Abstract

This article discusses the role of the sociological researches and the extent of their integration and response to various issues and problems of Algerian society; known that the field of sociology is the field most familiar with the aspects of society because of its techniques and approaches that qualify it for that. In this article multivariate analysis was adopted in order to obtain results using a questionnaire that includes 52 distributed questions divided on three sections. The analysis of results shows that the sociological researches mostly do not respond to the Algerian problems or otherwise sociological studies rarely take into consideration

Key words / Knowledge, Scientific knowledge, Scientific production, The field

Résumé

Dans cet article, nous discutons du rôle de la recherche sociologique, et son intégration t de sa réponse aux différents enjeux et problèmes de la société algérienne, en considérant que le domaine de la sociologie et leurs aspects les plus compréhensifs de la société en raison de ses techniques et approches qui le qualifient pour cela. Nous avons adopté une analyse multivariée à l'aide d'un questionnaire composé par (52) questions divisées en trois axes, l'analyse des résultats de l'étude est venue que la pratique sociologique ne répond pas généralement aux problèmes sociaux qui découlent de la réalité sociale algérienne, et d'autre part, les études sociologiques sont rarement prises en compte

Mots clé / La connaissance, connaissance scientifique, production scientifique, , Le champ

* Corresponding author, e-mail: Tarekamin07@yahoo.com

© جامعة الاخوة منتوري قسنطينة 1، الجزائر 2022

ا - مقدمة

لاشك أن الجامعة باعتبارها مؤسسة تعليمية اجتماعية وثقافية، و كونها تنظيما أو نسقا اجتماعيا، قد تكون المساهم الأول في تنمية المجتمع من خلال ما تنتجه من إطارات بشرية تساهم بدورها في إنتاج معرفة جديدة، وجديرة بأن تضمن استقرار المجتمعات وازدهارها، وعلى اعتبار المعرفة السوسيولوجية كمجال من مجالات المعرفة الإنسانية فإنه قد آن الأوان لانطلاق السؤال السوسيولوجي الذي يهدف إلى الكشف والتنبؤ بالآليات و الميكانزمات والتفاعلات التي يتم إنتاجها وإعادة إنتاجها في واقع اجتماعي يبنى ويعاد بناؤه من طرف الفاعلين، ليشكل نسق منظم من العلاقات والتفاعلات بين الفاعلين على مستوى النسق الجامعي ليدرس مكوناته وهيئاته وتقاليده وطقوسه ومعتقداته وخطاباته ومعارفه المنتجة، وسلوك فاعليه من خلال علاقاتهم فيما بينهم وعلاقتهم بوسطهم المهني الذي يتفاعلون فيه، ثم يمتد إلى علاقة الجامعة بالنسق الكلي الذي يمثله المجتمع والذي يتجلى من خلال علاقتها بمكوناته الخارجية كسياسة الدولة ومواقف المجتمع... الخ(1) ويستلزم ذلك ضرورة تطوير وتكوين الطاقات والكفاءات البشرية المؤهلة لتكون فاعلة في عملية إنتاج المعرفة من خلال ممارساتهم النابعة من خصوصية واقعهم الاجتماعي الذي ينتمون إلية ويعتبرون فاعلين فيه، بحيث" يولد هذا الفعل من سلوكيات مرتقبة خاضعة لمعايير، لتصل إلى غايات، ويكون الإطار المرجعي للفعل مخطط عقلاني حينما ينتظر الفاعل أو الفاعلين أن تتطابق أفعالهم مع انفعالات الآخرين... (2)"

فبنظرة نقدية لواقع الحقل السوسيولوجي نجد أنه رغم التواجد المؤسساتي لعلم الاجتماع كتخصص في الجامعة الجزائرية، ورغم التزايد الكبير للمنتمين إلى هذا الحقل العلمي الفتي سنويا يبقى الجدل قائم حول مدى فاعليته سواء داخل النسق الجامعي أو خارجه، في ظل الممارسات الاستهلاكية التي كرستها ظاهرة الاستسهال في التناول السوسيولوجي، مما حجب الفكر النقدي الذي يجعل فهم الواقع من أهم انشغالات(3)، ويحق لنا التساؤل عن ماذا يقدم هذا الحقل لمنتسبيه بصفة خاصة وللمجتمع بصفة عامة؟.وما هي المكانة التي سيشغلها المتخرج من هذا الحقل العلمي في سوق العمل؟، في الوقت الذي كثر عدد الخريجين دون أن يستوعبهم سوق العمل، خاصة في العلوم الاجتماعية .وازداد التذمر وتصاعدت الاحتجاجات من طرف المتخرجين، وهذا كله نتيجة عدم إعطاء العلوم الاجتماعية المكانة التي تستحقها، نتيجة غياب الوعي الكافي بأهمية هذه العلوم في تحليل شروط التحول التي يمر عبرها المجتمع الجزائري، حيث تبنى وتركب هذه العلوم حول ضرورة التفكير النقدي للمجتمع حول نفسه، وممارساته خلال فترات تحوله، ويقع علم الاجتماع في قلب العلوم الاجتماعية،كون السوسيولوجيا" تمثل العلم الذي ينتج أناسا يسايرون كل الأزمنة الاجتماعية "حسب " Gurvitch غورفيدش(4) "كون المعرفة السوسيولوجية تسعى لتأطير المجتمع في إطار نسق للعلاقات ، والتفاعلات والتمثلات الاجتماعية، قصد المساهمة في تطوير طرق التفكير وتغيير نوع العلاقات القائمة لمسايرة التحولات السوسيو ثقافية التي يشهدها المجتمع ، وعليه يلعب الأستاذ الباحث في الحقل السوسيولوجي دورا هاما في بناء تصورات مفاهيمية ومحاولات تنظيرية مستمدة من خصوصية الواقع الجزائري، نظرا لقصور منظومة المعرفة الحالية في الحقل السوسيولوجي نتيجة وجود نماذج تنظيرية غربية مطبقة تقوم بإسقاط النزعة التاريخية للمجتمعات الغربية، مما يجعلها غير نابعة من خصوصية المجتمع الجزائري وهذا ما يحتم على المشتغلين في البحث السوسيولوجي تناول النظريات الغربية بنظرة فاحصة ونقدية" :وفق الشروط التي تحكم" إعادة إنتاج الأنساق حسب انتوني غيدنز(5).Anthony Giddens

و انطلاقا من المؤشرات السابقة يمكن أن نحدد إشكالية بحثنا هذا في التساؤلات

التالية .:هل يقوم الأستاذ الباحث في مجال علم الاجتماع بإنتاج معرفة علمية تستجيب للمشكلات الاجتماعية التي ينتجها الواقع الاجتماعي الجزائري؟.
هل لدى الأساتذة الباحثين في علم الاجتماع" هابيتوس "علمي كاف من أجل إنتاج معرفة سوسيولوجية تستجيب لمتطلبات الواقع الجزائري؟.
.3هل يعبر الخطاب السوسيولوجي المتداول داخل النسق الجامعي عن خصوصية المجتمع الجزائري؟.

الكلمات المفتاحية :

المعرفة : ونقصد بها مجموعة من المعاني والمفاهيم والمعتقدات والأحكام والتصورات الفكرية التي تتكون لدى الأستاذ الباحث في الحقل السوسيولوجي نتيجة لمحاولاته المتكررة من اجل فهم الظواهر والأشياء المحيطة به."
المعرفة العلمية :تعتبر المعرفة العلمية فرعا ناجحا من فروع المعرفة، وهي مشروطة بالمبادرة الذاتية ومحكومة بالقوانين الفيزيائية الطبيعية والقيم الأخلاقية على حد سواء، كما أن المعرفة في عمقها قيمة فبينما يهبنا الكون الحياة نمنح القيمة بدورنا للكون ونجسد ذلك المنح بممارسة المعرفة العلمية، وقريبا من هذا الطرح يرى بعض العلماء إنما هو " لون من التعلم يعني عددا من المقررات الدراسية
التي توجه اهتمام الفرد نحو بعض النشاطات المفيدة وهي محصورة في المجال الفكري والعلمي " « .يقول عنها" جورج غورفيتش إنها نوع معرفي ينزع إلى التجرد والانفتاح والتراكم والانتظام و التوازن ولا وصل بين المدركي والتجريبي، أنها تنطلق من أطر علمية هي في جوهرها حصيلة نتائج سابقة غالبا ما تدعو إلى تحقق اختياري(**6**)"
ونقصد بالمعرفة العلمية في دراستنا : تلك المعلومات والمعارف، والمهارات الفكرية العلمية والثقافية التي تنمي لدى الفاعلين" الأساتذة الباحثين في الحقل السوسيولوجي " القدرة على استخدام منهج التفكير العلمي في فهم وتفسير الظواهر الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي
المعرفة العلمية :تعتبر المعرفة العلمية فرعا ناجحا من فروع المعرفة، وهي مشروطة بالمبادرة الذاتية ومحكومة بالقوانين الفيزيائية الطبيعية والقيم الأخلاقية على حد سواء، كما أن المعرفة في عمقها قيمة فبينما يهبنا الكون الحياة نمنح القيمة بدورنا للكون ونجسد ذلك المنح بممارسة المعرفة العلمية، وقريبا من هذا الطرح يرى بعض العلماء إنما هو " لون من التعلم يعني عددا من المقررات الدراسية التي توجه اهتمام الفرد نحو بعض النشاطات المفيدة وهي محصورة في المجال الفكري والعلمي.إنها نوع معرفي ينزع إلى التجرد والانفتاح والتراكم والانتظام " « يقول عنها" جورج غورفيتش والتوازن ولا وصل بين المدركي والتجريبي، تنطلق من أطر علمية هي في جوهرها حصيلة نتائج سابقة غالبا ما تدعو إلى تحقق اختياري
ونقصد بالمعرفة العلمية في دراستنا المعلومات والمعارف، والمهارات الفكرية العلمية والثقافية التي تنمي لدى الفاعلين" الأساتذة الباحثين في الحقل السوسيولوجي " القدرة على استخدام منهج التفكير العلمي في فهم وتفسير الظواهر الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي.
إنتاج المعرفة :يقوم العلماء بإنشاء مفاهيم وقوانين ونظريات بهدف تفسير الظواهر المختلفة، وهم بذلك يجيبون عن التساؤلات التي يطرحونها.

إن المعرفة العلمية معرفة جدلية تقوم على البرهان وإنتاجها يتم بشكل جماعي وأساسيا وليس إنتاج العلم أمر مزاجيا أو فطريا، فالنماذج والحلول المطروحة تخضع دائما لتقويم من طرف أفراد آخرين يقيمون هدفها المنطقي والتجريبي، إذن هي حصيلة الحقائق والأفكار والمعتقدات والمعاني والرموز التي تتكون لدى الفرد مشكلة

بذلك واقع البيئة الطبيعية والثقافية التي تحيط به ككل.

ونقصد بإنتاج المعرفة في هذا البحث :إنتاج دراسات وبحوث تسعى لإيجاد قوانين ونظريات ونماذج وحلول ذات بعد ابستمولوجي واجتماعي، تكون مستمدة من الواقع الاجتماعي الجزائري ولها قدرة تفسيرية للمشكلات الاجتماعية التي يفرزها هذا الواقع.

المجال ونقصد به البيئة التي تتم فيها عمليات إنتاج وتوزيع واستهلاك واستثمار مختلف أشكال الموارد الرمزية والمادية ليكون بذلك أداة تفسيرية يربط البناء الاجتماعي بالممارسة الاجتماعية ولا نقصد به الصراع بين الوافدين الجدد الذين يحاولون اختراق المجال وبين الفاعلين المتمركزين داخله من اجل التحكم في الموارد وتحقيق المصالح كما يريد به" بورديو."

الهابيتوس :ونقصد به" الملكة "أو البناء الذهني والمعرفي السوسيولوجي التي يمتلكه الأستاذ الباحث من أجل القدرة على اكتساب طاقة توليدية تسمح له بإنتاج معرفة علمية قادرة على التعامل مع المشكلات الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي الجزائري.

المعرفة العلمية في وعي العقل الغربي والعربي

لقد استطاع الفكر الحديث أن يحقق توسعا كبيرا في الغرب في القرون الماضية، ليس على حساب المسيحية ولا ضدها، وإنما خارج إطار الكنيسة .فبقدر ما أصبح فكرا مفتوحا، وعبر عن حركة اجتماعية، أو عن حراك اجتماعي عميق وفعال أ زاح الحواجز الثابتة بين المراتب الاجتماعية، وزادت إمكانية هذا التوسع مع ازدياد قوة الحضارة التي نشأت معه وبسببه، من صناعة ومكتسبات مادية وقانونية بحث أصبح للدنيوي أو العقلاني فعليا لا نظريا فقط التأثير الحاسم في رسم الظواهر الاجتماعية وتحديد أفعال ومصير الأفراد ومواقفهم بعد أن كانت القوى الخارجية، والخارجة عن إرادة الإنسان، هي العامل الحاسم في تحديد فائض الإنتاج، ورعاية النسق الاجتماعي وضمان مشروعية السلطة .وتم الانتقال من فكرة رسالية لاعقلانية إلى فكرة عقلانية وضعية دنيوية ليست تابعة لثقافة دون أخرى، إنما هي نتيجة لصعود العمران أو المدنية، وانعكاسا لنمو القدرة البشرية في المجتمع ولدور العقل في صنع عالمه الذي يعيش فيه، أو لظهور ما يسميه" كارل بوبر K.Popper العالم الناجم عن عمل الإنسان "، وبذلك تحل المؤسسات محل الانتماء الجماعي والحماسي والاندماجي في تنظيم. العلاقات الاجتماعية وكذا تنمية" التواصل الإنساني، وهذا ما ساعد على ظهور الحروب الدينية المستمرة التي دمرت جزئيا أسس سلطة الكنيسة المعنوية وكسرت شوكتها، وكانت هذه الحملة تستفيد من التحولات العميقة في البنية الاجتماعية والاقتصادية وتعكس جزء من سيرورة تاريخية واحدة ومتكاملة.وبقدر ما استطاع هذا النسق الجديد الذي أفرزه الصراع أن يدمج في دائرة حضارته – أي دورة استهلاكه وإنتاجه -الجماهير الفلاحية والحرفية الخارجة من النسق القديم، ويفضي عليها شخصية السيد والحر والمستقل والمتساوي مع غيره .بقدر ما أعاد إنتاج وتشكيل البيروقراطية والنخب الاجتماعية القديمة الخاصة والحكومية، في طبقة جديدة ذات وعي بدو رها القيادي وبمصالحها وطموحاتها وكذا بوزنها الفكري والسياسي، أي بالدرجة التي نمت فيها البرجوازية كطبقة ذات مشروع اجتماعي اقتصادي إنساني الصناعة ، ومطامح هيمنة قومية تدفعها إلى بلورة سياسات اجتماعية واقتصادية متوازنة، واستطاع أيضا النسق الجديد أن يفرض نفسه كنظام سائد وأن يتسرب إلى الوعي التقليدي بكل عناصره، فيخلق حيزا مستقلا لوعي مشترك تتقاطع فيه المثل الروحية والعقلية القديمة والجديدة. (7)

وعموما بقي الفكر الأوروبي الحديث رغم كل ثوراته على القديم متمسكا بفكرة

العقل الكوني متصورا له على أنه القانون المطلق للعقل البشري، وسواء نظر إلى هذا العقل على انه قائم بذاته مستقل عن فكرة الله، أو لا فإن العلاقة بينه وبين نظام الطبيعة تبقى نفسها إنها المطابقة التي انعكست على اللغة واللغات الأوربية ذات الأصل اللاتيني بالخصوص .ويعتبر" الجابري "أن العقل والتجربة كلاهما شاهد على الأخر فإذا كان العقل البشري المنظم للتجربة والمشرع للطبيعة-ولكن بما فيه من مبادئ فطرية -بل بوصفه نفسه جملة من القوالب القبلية التي هي عبارة عن قوالب فارغة تملؤها الحدوس الحسية فتتحول إلى معرفة، هذه الحدوس التي تظل عمياء بدون هذه القوالب وإذن فالمعرفة اليقينية وبالتالي التطابق بين العقل ونظام الطبيعة تتوقف على ما تعطيه التجربة للعقل وما يمد به العقل معطيات التجربة، فإذا كان العقل هو المشرع فإن التجربة هي المختبر(8).

وكخلاصة لقد نشأت العقلانية الأوربية وأقلعت حضاريا ابتداء من القرن 16 أو 17وراحت تنطلق من أسس جديدة لم تكن تعرفها سابقا ونمت بقدر ما كانت سياسة تحرير العقل من النقل) :تحرير العقل الفلسفي من العقل اللاهوتي (وتحرير المعرفة من هيمنة النظام اللاهوتي المسيحي الذي نظم احتكارها من قبل فئة محدودة ومنعها على الأغلبية من المجتمع وبدا هذا الاحتكار أمرا لا مشروعا وحرمانا من الإنسانية، وأخذت أوروبا بذلك تتفوق على العالم الإسلامي، وراح التحرير الكبير للعقل والروح يحصل تدريجيا، وحصل بالتالي العقل على استقلالية ذاتية ظهرت في شكل ثورة انقلابية خلصته من براثن العقل اللاهوتي" القروسطي * "وأصبحت بذلك البشرية هي التي تبلور الأخلاق وقواعد السلوك، وتنظم النسق المجتمعي على مسؤوليتها الخاصة ، وكذلك فإن أوروبا الآن تنتقل من مرحلة العقل الكلاسيكي المرتكز على اليقينيات المطلقة إلى مرحلة العقل النسبي أو النقدي الذي يعود على نفسه باستمرار، من اجل تصحيح مساره أو حتى تعديله إذا لزم الأمر، وهو ما يدعوه البعض بعقل" :ما بعد الحداثة، أي عقل أكثر تواضعا ولكن أكثر دقة وحركية في آن واحد .ورغم ذلك هذا العقل الجديد لا يتراجع عن فكرة بلورة المعرفة أو الإيمان بإمكانية التقدم، فهو يقوم ببلورة المعارف الجديدة وهو يعرف أنه لا يستطيع الوصول إلى الحقيقة المطلقة، انه يحصل على معرفة نسبية مؤقتة قد تدوم طويلا أو كثيرا ولكن حتما لا تدوم أبديا(9)

وعلى خلاف ما سبق تجعل العقلانية العربية دورها ومطلبها الأساسي والحاسم نقل العلم والنظرة العلمية إلى ثقافة تعتبر فاقدة له وغير قادرة على إنتاج المعرفة العلمية، والاكتفاء بمطابقة أفكارنا للعلم كما هو مجسد في نظم معرفية جاهزة. إن التساؤل عن مصدر يقينية المعرفة العلمية هو نفسها الذي أدى إلى تطور العلم كثمرة لفلسفة ما قبل علمية مؤسسة للعلم ذاته كمفهوم،إن هذه المساءلة تقول عمليا أن أصل المعرفة (اليقينية) العلم هو العلم نفسه، وبذلك فهي لا تحرم نفسها من التفكير في هذا العلم والتحقق من المسعى العلمي في كل مرة يسعى فيها الباحث إلى إدراك الواقع وتحليله، وإنما تضفي أيضا على المعرفة صفة الحقيقة المطلقة والمنزلة التي تشكل في ذاتها المبتدأ والمنتهى .و هي بذلك عاجزة أن تفسر نشأة العلم، وأقل من ذلك عن تطوير التجربة العلمية، وتضع نفسها في وضع المترجم الدائم والناقل للعلوم أيتخرج من المسعى العلمي في الوقت الذي تقدس فيها لعلم كثمرة وكإنتاج جاهز للعقل .إنها تجعل من العلم معرفة لاهوتية مفصولة عن الواقع الذي استمدت منه وعن المجتمع الذي ظهرت فيه وعن الذات التي أنشأته وعن المطلب الذي وضع له. فقد نشأ العلم في الغرب عندما بدأ الباحثون يشككون في صحة المعارف اليقينية والنظرة الجاهزة واستبدلوا المعرفة اليقينية المطلقة بمفهوم المعرفة الموضوعية، التي تأخذ بعين الاعتبار مجموع الشروط المكونة للفعل المعرفي مع استبعاد الذاتية قدر المستطاع .

وما كان للعلم الحديث أن ينشأ لو استمر الغربيون في استناد معلوماتها إلى النظم المعرفية التي ورثوها عمن سبقهم، بل الأصل في ظهور العلم هو الفكرة التي تقول بأن الكافل لصحة معلوماتنا أو معارفنا عن الواقع لا يمكن أن يوجد في هذه المعلومات

أو المعارف .إنما في التجربة فا لتجربة هي معيار صحة المعارف التي لدينا ولا يمكن إلى -حد الآن -أن يكون هناك معيار أخر يفوقها أو على الأقل يحل محلها، وكان هذا الموقف الجوهري قد فتح آفاقا لا تنتهي أمام العقل، و أمام مراجعة وتحسين التراكيب النظرية وضبطها حتى وصلت إلى ما وصلت إليه اليوم في صورة ما نطلق عليه بـ"العلم(10)، ونجد أن العقلانية العربية قامت بمصادرة التجربة بدل أن تجعل من الانخراط فيها مبدءا أساسيا، واكتفت بالاستهلاك العلمي بدل ممارسة الفعل العلمي الحقيقي الذي يشتمل على الأقل على إنتاج معارف جديدة نابعة من خصوصية العقل المنتج لهذه المعارف وبالتالي تحمل انشغال المجتمع الذي ولدت فيه. وأنها كذلك طالما أنها انطلقت من كون الواقع الذي تعيش فيه واقعا وهميا رافضة التفكير فيه و الانطلاق منه.

الأستاذ الباحث بين إنتاج المعرفة واستهلاكها :

نلاحظ إتباع إستراتيجية النمو الكمي في قطاع التعليم العالي والبحث العلمي، هذه الإستراتيجية لم تفي بحاجات القطاع ولم تطبق على نوعية التعليم وجودته التي كان عليها في وقت سابق من الزمان، فعلى الرغم من الزيادة المتسارعة في عدد الجامعات ومراكز البحث، والمعاهد والكليات والطلاب والأساتذة، وفي ميزانيات التعليم، إلا أن هذا الأخير لا يستطيع الوصول إلى تلبية حاجات المجتمع ، ونتيجة لذلك انحصر التعليم العالي في غالب الأحيان على تلقين المعلومات للطلبة وصارت الجامعات من جراء ذلك أنظمة تحافظ على الوضع الاجتماعي القائم، وأصبح الكل يخشى إحداث أي تغيير سواء من داخل أو من خارج أسوار الجامعة (11) ويظهر اليوم على مستوى الجامعات الجزائرية، بأن نظام التعليم العالي والجامعي قد حصر تداول المعرفة والخبرات التعليمية بين المعلم والطالب دون مشاركة بقية المجتمع ، وقد أدى هذا الوضع إلى الأحادية والمركزية في إدارة التعليم الجامعي، حيث صارت القرارات تتخذ والسياسات ترسم بطريقة مركزية بدون إشراك الأطراف الأخرى المعنية، من أساتذة باحثين، وطلبة، وإداريين، وهذا ما أدى إلى حدوث اضطرابات داخل الوسط الجامعي كالإضرابات المتواصلة للطلبة والأساتذة، نتيجة أحادية القرار وإهمال التشاور وقطع سبل الحوار بين الإدارة الوصية على قطاع التعليم العالي والأطراف المعنية .تخضع عملية إنتاج المعرفة كغيرها من العمليات والظواهر الاجتماعية لصيرورة تغير مستمرة متأثرة في ذلك بالظروف التاريخية المميزة للحقب التاريخية التي تشهد إنتاجها، وكذا بالعديد من العوامل الذاتية والموضوعية، الفردية والجمعية المميزة لتلك الحقب، ولهذا الصدد تواجه الباحث مواقف عديدة وأراء متنوعة تقدم أطرا إبستمولوجية، تحاول رسم مسيرة المعرفة الإنسانية عامة والعلم بصفة خاصة والمعرفة السوسيولوجي بصفة أدق(12) ، إن ميدان إنتاج المعرفة من البحث العلمي هو أكثر مجالات التعليم العالي تأثرا وتأثيرا في واقع مجتمع المعرفة الذي يبدوا أن تدفق المعلومات سمة أساسية فيه، وانتقال المعرفة بصفة أكبر دون جهد وقليل من المال إذ تتميز الجامعات في مجتمع المعرفة بأنها نظاما مفتوحا لتوزيع وإنتاج المعرفة .عن طريق شكل يتضمن زيادة التحالفات والشراكات أثناء بحثها عن اكتساب معرفة متخصصة وحديثة ناتجة عن شبكة كثيفة من البحوث في شتى المجالات، والشراكات المتطورة وأماكن التقاء البحث الأساسي والتطبيقي .إن توزيع وإنتاج المعرفة يمكن أن يخلق عالما من الترتيبات التعاونية و يفرض الحاجة إلى امتلاك معرفة متخصصة في جميع الميادين تقف وراء النمو الحالي للشبكات والتكاثر في البحث وتطور الشراكات والتحالفات، إن هذه الأشكال الجديدة من المنظمات محفوفة بالمخاطر لكن أيضا تتقارب بالنسبة للبحوث التي ينفذها الآخرون، وإذا كانت الجامعات تسعى لتحقيق الفعالية اللازمة في مجال البحث العلمي، وإنتاج المعرفة

العلمية فإنها تحتاج أن تؤكد أن أكاديميها قادرون على أن يساهموا في السياقات المناسبة، لكن هل تستطيع الجامعة أن تحافظ على جميع المصادر البشرية لضمان وجودها في كل مكان؟، ولتولي مركز القيادة في البحث العلمي على الجامعة أن تحسن استغلال المزايا التي تحصل عليها من وراء المشاركة في مواردها العقلية وكذا ضمان الحدود الضرورية للالتقاء بين إنتاج المعرفة وتسويقها في إطار رحلة بحث الجامعات عن ابتكارات تتحول بسرعة إلى سلع ناجحة في ظل حاجة الجامعات إلى تقويض النقص في التمويل العام من خلال بحثها عن فرص تسويقية أكبر(13)

ونجد أن الحكومات قد خضعت بدورها إلى ضغط متزايد من الصناعة والتجارة لتزويد الجامعات بالحوافز اللازمة لتوليد ابتكارات يستقبلها السوق وأصبحت المنح الخاصة بالتعاون بين الجامعة والصناعة أكثر وفرة لكنها مازالت قليلة في المجتمع العربي والجزائر خصوصا، حيث أن جامعاتنا قليلة الارتباط بسوق العمل، والشركات عندنا لا تستعين بالجامعات في تقديم الاستشارات اللازمة إلا نادرا.

ونجد انه في الغرب تبحث الحكومات عن شركات ذات تجهيزات أفضل للمنافسة تحقق نجاحات كبيرة في الأسواق العالمية، وداخل الجامعات التي ترعى البحث العام، يخصص للتدريس تمويل أقل من التمويل الذي يخصص للبحوث التطبيقية والأنشطة المماثلة التي تساعد إمكانات الجامعة على أن تكسب كثيرا من الدخل الخارجي(14) ، بينما في الجامعات الجزائرية تذهب النسبة الأكبر من التمويل للتجهيز وبناء المنشآت والإنفاق على التدريس والنسبة الأقل من التمويل تنفق على البحث العلمي ومشاريع إنتاج المعرفة.

علم الاجتماع و الممارسة السوسيولوجية في الجزائر :

في إطار العلاقة بين نسق الجامعة والمحيط الاجتماعي الذي تتواجد فيه وتتفاعل معه، تتمثل الجامعة كبنية معرفية – إن هي كذلك فعلا -في ظل التحولات الجذرية و المتسارعة التي يعيشها المجتمع الجزائري لا سيما في جانبها السياسي والاديولوجي متأثرة بالنزعة التعبيرية من طرف القاعدة المجتمعية الواسعة، وضغوطاتها لاجتماعية التي نشاهدها في الوقت الحالي، فقد عرفت الجامعة الجزائرية تغيرات عميقة منذ نشأتها، ولعل ما سوف نركز عليه في هذا البحث هو حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية بصفة عامة ثم فرع علم الاجتماع على الخصوص .لقد عرف التدريس في مجال العلوم الإنسانية والاجتماعية تقلبات عديدة طبعت مسيرتها منذ 1962 مع ميلاد الدولة الجزائرية المستقلة .فإذا حصل الاتفاق على أن وظيفة الجامعة الأولى هي نشر وإنتاج المعرفة، فإن هذه الوظيفة قد اصطدمت بالواقع الاجتماعي، وعرفت في مجال العلوم الاجتماعية ضغطا اجتماعيا وسياسيا، من خلال تدخل النسق السياسي الذي حال غالبا دون احترام المقاييس العلمية في إنتاج المعرفة، إذ تمثل في البداية كل الاهتمام إلى تحقيق مبادئ عادة ما كانت توصف بالسمو والقداسة تمثلت أساسا في" الجزأرة"، والتعريب و ديمقراطية التعليم، دون احترام قواعدها أو الآثار التي يمكن أن تتمخض عنها فلم يعد النشاط البحثي الخاص بكل أستاذ قاعدة للتقييم والاعتراف بالكفاءة سواء داخل النسق الجامعي أو خارجه، ومنها التخلي عن الكفاءة الخارجية لتترك فراغا ملحوظا لتجسيد ما يسمى بالسوسيولوجيا الوطني(15) ، وتجلت انعكاسات التعريب أساسا على بعدين: الأول اعتبار علم الاجتماع علما رياديا أوكلت له مهمة استرجاع عناصر الهوية الوطنية، والثقافة العربية الإسلامية، وهذا ما أطر دور عالم الاجتماع باعتباره على هذا الأساس؟ .مناضلا قياديا يشرف على توظيف معرفته لخدمة مشاريع التنمية التي يتطلع إليها المجتمع، من اجل بناء مشروعه الحضاري. الثاني :فتجلى في ترجمة الأبحاث من لغتها الأصلية سواء الفرنسية أو الانجليزية، دون التحري بالحذر بالتعامل مع المفاهيم وارتباطاتها النظرية، ومن ثمة انعكاساتها على الممارسة العلمية وعلى الإبداع الفكري خصوصا إذ أن أغلب الطلبة الملتحقين بعلم الاجتماع هم من

المعربين الذين يجدون صعوبة في التعامل مع المراجع الأصلية المكتوبة بالغات الأجنبية، ومنه يمكن أن نفهم أن الممارسة السوسيولوجية ركزت على فكرة الأصالة من خلال فرض الذات العربية على ما هو معرفة غربية منقولة أدت إلى محدودية فعالية المعرفة السوسيولوجية، وإلى ما يسمي بمعرفة خاصة، بلغة خاصة، وبثقافة خاصة، وهي في الواقع ليست معرفة منتجة بل مقبولة إذا جاز لنا ذلك (16)، نشر مؤسسات التعليم العالي عبر كامل التراب الوطني مع عدم توفر الإمكانيات المادية للجامعات خاصة في المرحلة الأولى -لتتحمل تبعات ديمقراطية التعليم ومجانيته على حساب نوعيته وجودته، مما انعكس على علم الاجتماع من خلال : ضعف الاحتكاك بين الطلبة، إشكال تكوين طلبة علم الاجتماع وما يتطلبه سوق العمل، إذ نجد مخرجات قسم علم الاجتماع غير مطلوبة من طرف سوق العمل، وخاصة في الوقت الراهن(17) ويلمس صاحب النظرة النقدية الفاحصة والممحصة، للممارسة السوسيولوجية في الجزائر :وجود نوع من السطحية في التفكير السوسيولوجي، حيث بدأت مع بعض المدارس وظهر علم الاجتماع كعلم قائم بذاته، ثم سرعان ما وقع علم الاجتماع في حيرة أمام الظواهر الاجتماعية المتهاطلة التي أفرزها الواقع الاجتماعي، وتزعزعت المعرفة السوسيولوجية مع انهيار الاشتراكية وظهرت البرجوازية على أنقاض انتكاسة علم الاجتماع، لتعود الممارسة السوسيولوجية إلى التساؤل الذي انطلقت منه في البداية حول :ما هو علم الاجتماع؟ .وماذا يدرس؟(18)...الخ وظهرت مدارس جديدة لتعيد النظر حتى في تعريف علم الاجتماع، وماذا يدرس هذا العلم؟، وحصل الخلاف حول موضوع هذا العلم، ولم يحصل الاتفاق حتى على المنهج، لذلك يقال أن علم الاجتماع" كثير المناهج قليل النتائج"(، وجسدت الممارسة السوسيولوجية من خلال المدارس التي ظهرت مع الرأسمالية الجديدة خدمة النظام القائم، فاعتقدت الوظيفية أن كل ما هو موجود في المجتمع لديه وظيفة ضرورية .بينها اعتبرت الماركسية أكثر مصداقية لأنها ثارت ضد النظام القائم واعتبرته من خلال تحليلاتها وممارساتها السوسيولوجية متنبئة له بأنه يحمل بذور فنائه، واقترحت النظام الاشتراكي كبديل لا مفر(19) منه وجاءت الممارسة السوسيولوجية في الأبحاث على مستوى الجامعة الجزائرية أكثر تشوها من المنحى العالمي لمسار السوسيولوجيا، حيث اتجهت الدراسات والأبحاث غالبا إلى تبرير الأوضاع القائمة وعقلنتها على حساب تقهقر الفكر النقدي الذي يعتبر كفيل بكشف الرهانات والمصالح المعلنة والخفية داخل الأنساق الاجتماعية، وفي علاقاتها التفاعلية بالمجموعات الاجتماعية المسيطرة(20)

II- الطريقة والأدوات :

الدراسة الميدانية:

المنهج المستخدم : نحاول أن نقوم برصد ومتابعة دقيقة للمشكلة وبأسلوب كيفي وكمي، وذلك من اجل التعرف على واقع إنتاج المعرفة العلمية من طرف الفاعلين السوسيولوجيين، أو الأساتذة الباحثين في الحقل السوسيولوجي من خلال اعتمادنا على أسلوبين للتحليل والتفسير هما" :التحليل الكمي "و"التحليل الكيفي ."، أما فيما يخص تحليل نتائج الدراسة استخدمنا" التحليل المتعدد المتغيرات ":حيث قمنا بالاستعانة بالتحليل المتعدد المتغيرات كأسلوب يسمح للباحث التعمق أكثر في التحليل إما :من أجل تعزيز واثبات العلاقة السابقة بين المتغيرات، أو نفي العلاقة السابقة وإيجاد علاقة جديدة يحل فيها المتغير الاختباري محل أحد المتغيرين وتظهر لنا علاقة جديدة لم تكن موجودة في السابق

و أما عن أدوات جمع المعلومات استعملنا استمارة الاستبيان كأداة رئيسية في دراستنا وقد اشتملت على (52) سؤال موزعة على ثلاث محاور غطت مختلف الأبعاد والمؤشرات التي تحصلنا عليها بعد تفكيك مفاهيم ومتغيرات الفرضيات وذلك على

ضوء مفاهيم المقاربة التي تبانا الباحث من أجل التحليل، وقد قام الباحث ببناء استمارة تجريبية تم توزيعها على عينة مكونة من (15) أستاذ، وقد كانت من أجل التأكد من صحة البيانات وثباتها وكذلك من اجل الوقوف على مدى قابلية الأسئلة للفهم من طرف المبحوثين وكذا الوقوف على مدى انسجام الأسئلة بما يخدم بحثنا وبعد تصحيح الأخطاء تحصلنا على الاستمارة في شكلها النهائي مكونة من أربع محاور:

المحور الأول :اشتمل على البيانات الخاصة بالمبحوثين.

المحور الثاني :اشتمل على بيانات المتعلقة باستهلاك المعرفة.

المحور الثالث :اشتمل على بيانات المتعلقة بإنتاج المعرفة السوسيولوجية.

المحور الرابع :اشتمل على بيانات المتعلقة بالواقع العام لنسق إنتاج المعرفة السوسيولوجية في الجزائر.

المقابلة :كان استخدامنا للمقابلة أساسا كأداة مدعمة للاستمارة، عن طريق القيام بمجموعة من المقابلات الاستكشافية منذ بداية البحث، و تزامنا مع بناء الاستمارة.

اختيار العينة : آثرنا استعمال" المسح بالعينة "انطلاقا من أسباب علمية، قمنا بتوزيع
الاستمارات على (78) أستاذ باحث تابعين لقسم علم الاجتماع بثلاث جامعات : "جامعة الاغواط"،" جامعة غرداية"، و"جامعة ورقلة"، وقد تم استعادة (75) استمارة، ألغيت منها 03 استمارات بسبب نقص الإجابات، وبالتالي بقي لدينا (72) استمارة مثلت عدد المبحوثين الذين تمت عليهم الدراسة وقمنا على ضوء هذا العدد بتحليل وتفسير البيانات

III- النتائج ومناقشتها :

تبين لنا من خلال عرض ومناقشة نتائج الدراسة في موضوع" :الأستاذ الباحث وواقع إنتاج المعرفة العلمية في الحقل السوسيولوجي"،أن النشر العلمي من طرف الأساتذة الباحثين لا يرقى إلى المستوى المطلوب، وهو ما يبين أن أغلب الأساتذة الباحثين لا يميلون إلى توظيف وتعميق معلوماتهم التي اكتسبوها خلال مسارهم الدراسي والبحثي، من خلال محاولة تجسيدها في كتب ومنشورات ومقالات ومشاريع بحث، ليبقى ينحصر دور الأستاذ في التدريس و التأطير وتقديم المحاضرات، وهذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه دراسة" مساك أمينة "والتي جاءت بعنوان" :علم الاجتماع في الجزائربين الأكاديمية والخصوصية "حيث توصلت الدراسة إلى أن الأساتذة في علم الاجتماع منهمكين في تقديم الدروس بعيدين عن البحث ومقتصرين على التدريس و لا تخضع فعاليتهم لرصيدهم من المؤلفات أو المقالات .ورغم وجود بعض المبادرات من طرف الأساتذة الباحثين لنشر مقالاتهم سواء في مجلة القسم أو في مجلات خارج الجامعة التي يتواجدون فيها ، من اجل إثراء رصيدهم العلمي والمعرفي وتحقيق المكانة العلمية خلال مسارهم المهني، هذه المكانة التي يفترض أنها أن تتحقق داخل المجتمع المنتج للعلم بالاعتماد على رأس المال العلمي الخالص الذي يمتلكه الباحث .لكن هناك من يسعى إلى حيازة المكانة بالاعتماد على ممارسة السلطة داخل المجال مما يؤدي إلى بروز عناصر علمية تعتمد على امتلاك سلطة مستمدة من رأس المال الاقتصادي أو الاجتماعي سواء كان ماديا أو رمزيا، وليس بالاعتماد على رأس المال العلمي الخالص .وبالتالي إذا سمينا هذه الممارسة السوسيولوجية" :إنتاج علمي"، فهو خارج الزمان العلمي وخارج المكان العلمي، بدليل أنه لا يلبي احتياجات المجتمع بل يلبي احتياجات الفاعلين داخل المجال العلمي وتحقيق استمراريتهم، إذ يصبح الشغل الشاغل للفاعلين هو الحفاظ على المكانة التي اكتسبوها، أو الطموح نحو بلوغ مكانة أعلى داخل المجال الذي يتواجدون فيه ويتفاعلون معه، دون أن يرتبط إنتاجهم العلمي ارتباط مباشر ليشمل ضرورة مجتمعية أو علمية واضحة وهادفة . نستنتج أن الدراسات السوسيولوجية لا تستجيب للمشكلات الاجتماعية، لعدم وضوح

أهداف الممارسة السوسيولوجية كون السوسيولوجيا تعالت نوعا ما عن الفعل الاجتماعي، واستمرت في استهلاك نظريات غريبة عن واقعنا الاجتماعي، وتتشابه هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة يوسف حنطابلي والتي جاءت بعنوان":إشكالية السؤال السوسيولوجي في الفكر العربي المعاصر الواقع العربي بين ماضي الأنا وحاضر الأخر"، حيث توصل الباحث أن علم الاجتماع في الوطن العربي لم يستطع أن يكون ترجمة معرفية للانشغال الفكري والمعرفي الذي عرفه عصر النهضة وبالتالي تحويل قضايا العصر من قضايا فكرية فلسفية إلى قضايا علمية سوسيولوجية على غرار ما حدث في الغرب الذي استطاع إحداث ثورة انتهت بالإعلان عن نشأة الفكر السوسيولوجي .ونستنتج من خلال الدراسة أن مردود الممارسة السوسيولوجية في الغالب كمي فقط ويظهر ذلك من خلال البحوث المنجزة والمذكرات والرسائل التي تدخل ضمن متطلبات نيل درجة علمية معينة، بالإضافة إلى بعض الكتب التي لا تدخل ضمن الإنتاج العلمي الأصيل والتي تقع في فخ ما يسميه بورديو ب" :حالة التوافق التام التي تؤدي إلى الممارسة الآلية و تخنق الإنتاج العلمي الأصيل."

فالممارسة السوسيولوجية في الغالب لا تستجيب للمشكلات الاجتماعية التي يفرزها الواقع الاجتماعي الجزائري وهذا يؤشر على أن الممارسة السوسيولوجية لا تتوفر على الشروط الابستمولوجية والاجتماعية من اجل أخذ على عاتقها مفرزات الواقع الاجتماعي الذي تسعى لتأويله .كما نستنتج أن الأساتذة الباحثون يميلون إلى انتقاء مصادرهم المعرفية ضمن تخصصهم الدقيق في علم الاجتماع، مما يجعل أغلبهم يتجهون نحو المطالعة من اجل الرسالة العلمية والدروس وهذا ما ظهر من خلال تحليلنا لبيانات الدراسة، مما يدل على أنهم لا يستطيعون استيعاب الكم الهائل من المعارف الناتجة من اتساع وتنوع مصادر المعرفة من جهة، و شساعة الحقل السوسيولوجي وتنوع ميادينه من جهة أخرى نستنتج أن أغلب الأساتذة الباحثين يطالعون باللغتين العربية والفرنسية وهذا لان حقل البحث يتطلب أكثر من لغة من أجل المطالعة كون المجال العلمي السوسيولوجي نشأ في بيئة غير عربية وبالتالي فالخطاب السوسيولوجي التأصيلي نجده باللغات الأجنبية، فكلما كان الأساتذة الباحثين يتقنون أكبر عدد من اللغات خارج لغتهم الأصلية كانت لديهم القدرة على الاطلاع على اكبر قدر من الخطابات السوسيولوجية وبالتالي اكتساب القدرة على تحليل وفهم الأسس المنهجية والفلسفية والتاريخية للتيارات الكبرى في الحقل السوسيولوجي .يستعين بها الأساتذة الباحثين من أجل التحكم أكثر في ممارساتهم العلمية من أجل إنتاج وإعادة إنتاج خطابات سوسيولوجية جديدة تتماشى مع المشكلات والقضايا التي يفرزها الواقع الاجتماعي الجزائري .أغلب الأساتذة الباحثين تمثل الكتب أولى اهتماما م بالنسبة للمطالعة، ثم تأتي في المرتبة الثانية المجالات العلمية، ثم في المرتبة الثالثة البحوث الأمبيريقية، ثم في المرتبة الرابعة الملتقيات العلمية، وفي المرتبة الخامسة الانترنت، و تأتي النقاشات العلمية في المرتبة السادسة ، وهي تمثل أخر الاهتمامات رغم أهميتها الكبرى في إثراء وتبادل المعارف والخبرات من اجل التأصيل لإنتاج سوسيولوجي .و منه يمكن القول أنه يوجد في الحقل السوسيولوجي إما استهلاك للمعرفة العلمية أو إعادة إنتاج لها، بدل إنتاج حقيقي للمعرفة، وهذا يدل على أن الحقل العلمي السوسيولوجي يعاني عدم الاندماج في قضايا المجتمع ،هذه الحالة أنتجت عدم التكامل بين النخبة" الأساتذة الباحثين "والفئات والطبقات الاجتماعية، ما يجسد غياب الإجماع حول هوية واحدة سواء داخل الحقل السوسيولوجي.

IV -الخاتمة:

ختاما لمقالنا و حتى نكون أكثر موضوعية و أن لا نغفل أيضا على جانب مهم و هو يجب الاعتراف به ، أن هناك مجموعة عوائق أيضا تعيق إنتاج المعرفة السوسيولوجية و هي التي نختم بها مقالنا :

عدم الاهتمام الكافي بالبحث العلمي وتهميشه مما أفرز قصور نسق التعليم والبحث؛

عدوانية المجتمع وانغلاقه جعل الواقع الاجتماعي أكثر تعقيدا؛
الموقف السلبي من طرف السلطة الوصية تجاه جدوى الدراسات السوسيولوجية؛ امام الفاعلين في حقل علم الاجتماع بأنهم يفتقدون إلى القدرة الكافية على تفسير قضايا مجتمعهم؛

اعتبار علم الاجتماع مجرد مهنة؛
عدم الاستقرار المادي والمهني للأستاذ الباحث .
نادرا ما تؤخذ الدراسات السوسيولوجية بعين الاعتبار من طرف السياسي على اعتبار أن السياسي يعتقد أن البحث السوسيولوجي يجب أن يخضع للمراقبة والتوجيه، لأن بعض الحقائق التي تتوصل إليها السوسيولوجيا تزعج السياسي .يعتبر اغلب الأساتذة الباحثين أنه يوجد انحياز من طرف الهيئات الرسمية إلى جانب العلوم التطبيقية على حساب العلوم الاجتماعية، وهذا بغض النظر على متغير المؤهل العلمي أو متغير الدرجة العلمية أو متغير الخبرة لديهم.

المراجـع

1 رحمة بورقية : مواقف قضايا المجتمع العربي في محك التحول ، منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية ، مطبعة النجاح المغرب 2004 ص 127

2 Salvador giner**, Initiation a l'intelligence sociologique**, Toulouse ; Edouardeprivat, 1970, p56

3 يوسف حنطابلي : إشكالية السؤال السوسيولوجي في الفكر العربي المعاصر ،الواقع العربي بين ماضي الأنا وواقع الآخر ، أطروحة الدكتوراه في علم الاجتماع الثقافي ،غير منشورة ، جامعة الجزائر 2 ، 2007- 2008 ص09

4 Georges Gourvitch, la vocation actuelle de la sociologie ; paris, p.u.f. vol1,p1

5 انتوني جيدنز : علم الإجتماع ، ترجمة و تقديم فايز صباغ ، المنظمة العربية للترجمة ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ط 4،2005

6 جورج غورفيتش ، الأطر الإجتماعية للمعرفة ، ترجمة خليل احمد خليل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر 1981 ، ص10

7 برهان غليون ، محنة الثقافة العربية بين السلفية والتبعية، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، المغرب ، 2006 ص .208-210

8 محمد سبيلا و عبد السلام بنعبد العالي، العقل والعقلانية (9) - دفاتر فلسفية، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء المغرب ص 14، 2007
9 محمد أركون، قضايا في نقد العقل الديني ،ترجمة :هاشم صالح، دار الطليعة، بيروت، 1998 ص 316-317
10 برهان غليون ، مرجع سابق ، ص 186-187
11 شبل بدران ،سعيد سليمان،التعليم في مجتمع المعرفة، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،ط1/ 2007 ص 83-84
12 جاك هارمان، خطابات علم الاجتماع في النظرية الاجتماعية، ترجمة :العياشي عنصر، دار المسيرة للنشر .، والتوزيع والطباعة، الأردن، /2010 ط1، ص07
13 روجر كينج، الجامعة في عصر العولمة، ترجمة فهد بن سلطان السلطان، مطبوعات مكتبة فهد الوطنية، الرياض2008 ، ص 118-119
14 المرجع نفسه ، ص 122
15 نورة قنينة ، الممارسة السوسيولوجية و تمثلاتها لدى أساتذة علم الاجتماع ، أعمال الملتقى الوطني حول علم الاجتماع و المجتمع الجزائري آية علاقة ؟ وهران 4-5-6 ، 2002 ، دار القصبة للنشر الجزائر 2004 ص 198
16 نفس المرجع ، ص200
17 العياشي عنصر، أي غد لعلم الاجتماع" نحو علم الاجتماع نقدي"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1994 ص 64
18 نورية قنينة ، مرجع سابق ص 202
19 عبد الرحمان بوزيدة، محاضرات في مقياس المنهجية المعمقة، السنة الأولى مدرسة الدكتوراه في علم2010، جامعة قاصدي مرباح ورقلة / .الاجتماع السنة الجامعية 2010
20 العياشي عنصر ، مرجع سبق ذكره ،ص 25

الملاحظات

* مصطلح يستخدمه الجابري لاختصار كلمة القرون الوسطى